دليل أخلاقيات المهنة

للصحفيين



مؤسسة طومسون رويترز

بدأت مؤسسة طومسون رويترز نشاطها عام 1982 لدعم الصحفيين في الدول النامية، واليوم تحتضن المؤسسة مجموعة واسعة من القضايا والمشروعات التعليمية والإنسانية والبيئية. ومن هذه المشروعات:

ALERTNET

خدمة الأخبار والاتصالات الالكترونية للجهات الدولية العاملة في مجال الإغاثة من الكوارث

AIDFUND

دعم سريع لوكالات الإغاثة في الساعات الأولى من وقوع الكوارث

مشروعات تعليمية

مشروعات تهدف إلى نشر التعليم وتكنولوجيا المعلومات ومهارات أخرى

مشروعات لخدمة المجتمع

أشكال متنوعة من الدعم المالي والعملي لمجتمعات في شتى أنحاء العالم استجابة لاحتياجات يحددها العاملون في رويترز

التدريب الصحفي

مجموعة واسعة من المنح الدراسية الجامعية والدورات التدريبية القصيرة للصحفيين

THOMSON REUTERS
FOUNDATION

تمهيد

عملت منى مجلي بالصحافة لأكثر من 20 عاما جابت خلالها العالم شرقا وغربا. وكان شغفها بعملها ونزاهتها والتزامها المهني مبعث إلهام لمن يعرفها، تماما مثلما كانت شخصيتها الدافئة وخفة ظلها تشيع البهجة من حولها. كانت فخورة بامتهان الصحافة وبالسير على درب والدتها التي كانت من رائدات العمل الصحفي قبل عدة عقود. وعندما علمت منى في عام 2004 أنها مصابة بالسرطان عقدت العزم على أن تترك شغفها واحترامها وحبها للصحافة وديعة لدى جيل جديد من الصحفيين.

ولدت منى ونشأت في مصر، لكنها انتقلت الى الولايات المتحدة في السادسة عشرة لتصبح مزيجا فريدا من الشرق والغرب. ولأعوام عديدة عملت مراسلة في أوروبا والولايات المتحدة والشرق الأوسط حيث حافظت على جذور قوية في المنطقة. وسيظل أصدقاء منى وزملاؤها في شتى أنحاء العالم يتذكرون دوما تلك الشخصية الفريدة التي امتزجت فيها الفطنة والجاذبية وروح المنافسة القوية. لقد كان لمشاعرها الحنون الدافئة أثر لا يمحى على الكثيرين. وخلال رحلة مرضها تحدثت كثيرا عن رغبتها في أن تترك ميراثا للصحفيين في الشرق الأوسط. كانت تؤمن بأن الصحافة الحرة والنزيهة من أعمدة المجتمع وأنها تستحق بالتالي كل احترام وإجلال. أرادت منى أن يحمل شباب الصحافة الشعلة من بعدها لإضفاء مستوى لا يضارع من المهنية والمعايير الأخلاقية على هذه المهنة الصعبة ويواصل الارتقاء بها.

عندما رحلت منى عن عالمنا في الثالث من فبراير عام 2007 تركت وقفا لتشجيع الالتزام بأخلاقيات الصحافة يركز على المنطقة التي ولدت فيها وتعلق وجدانها بها. كانت منى تؤمن دوما بأن المعايير المهنية الراسخة هي أساس الصحافة الحقة وأنها تمنح الصحفيين الحماس والطاقة لمواصلة السعي من أجل كشف الحقيقة. وسيتيح الوقف لمؤسسة طومسون رويترز تنظيم دورات تدريبية في أخلاقيات المهنة للصحفيين في شتى أنحاء العالم العربي لكي يستلهموا روح المثل العليا التي اقتدت بها منى فتألقت في عملها ونالت احترام الجميع. وبفضل الوقف تسنى لمؤسسة طومسون رويترز وضع هذا الدليل الاسترشادي وفق المباديء الصحفية المعمول بها في وكالة رويترز للأنباء حيث عملت منى. ويهدف الدليل إلى تقديم النصح والإرشاد بشأن أخلاقيات مهنة الصحافة في العالم العربي وشتى أنحاء المعمورة. والهدف من هذا الدليل ليس تقديم أجوبة لكل التحديات الأخلاقية وإنما إرشاد الصحفيين إلى كيفية التعامل مع هذه القضايا المعقدة وإنارة الطريق أمام كل من يحبون الصحافة.

وضع هذا الدليل الاسترشادي لأخلاقيات المهنة بول هولمز الذي تولى منصب محرر الشؤون السياسية والأخبار العامة في وكالة رويترز للانباء في الفترة بين عامي 2002 و2007 والحائز على زمالة أخلاقيات المهنة من معهد بوينتر للدراسات الصحفية. ويستقي هذا الدليل الجانب الاكبر من مادته من «دليل رويترز الاسترشادي للصحافة» الذي وضع هولمز نفسه فكرته واضطلع بتجميع مادته.

وقامت بتعريب الدليل نادية الجويلي الصحفية بالنشرة العربية لوكالة رويترز للأنباء والمستشارة بمؤسسة طومسون رويترز. وقد حافظت النسخة العربية على جوهر المباديء الأساسية الواردة في النص الانجليزي مع إضافة بعض الأمثلة والمواقف المستقاة من واقع الإعلام العربي.

كارولين دريس – طومسون رويترز



يسارا
منى مجلي في الكويت

المحتويات

تمهيد 4
مقدمة 8
دور الصحفي في المجتمع 12
ممارسة صحافة أخلاقية 14
أخذ القرارات الأخلاقية 16
تضارب المصالح 22
الصحفي ومصادره 26
الصحفي والسلطة 32
الصحفي والناس 38
أخلاقيات المهنة والصحافة المرئية 44
مواقع مفيدة على الانترنت 51
ملاحظات 52



الصفحة المقابلة

وزير المالية الكندي
جيم فلاهرتي يتحدث للصحفيين
كريس واتي، 2006

مقدمة

مثلما تتفاوت القوانين والأعراف التي تحكم حياتنا وعملنا من بلد لآخر، نجد أن مدونة أخلاقيات المهنة تتباين في تفاصيلها من مؤسسة صحفية لأخرى.

فأخلاقيات المهنة تنبع من تحري دوافع أعمالنا وعواقبها. وهي على هذا الأساس ليست علما من العلوم وإنما تستند إلى خبراتنا وقيم المجتمعات التي نشأنا فيها واكتسبنا منها الحكمة. كما أنها في الوقت نفسه لا تتعلق فقط بالصواب والخطأ، فلو أن الأمور كانت بهذه السهولة لكان بوسعنا وضع مدونة قواعد عالمية تحكم أخلاقيات المهنة للصحفيين في كل مكان.

ويبدأ دور الأخلاقيات تحديدا من حيث ينتهي دور القواعد والقوانين، عندما يتعين على الصحفي الموازنة بين الاعتبارات المتعارضة التي تنشأ نتيجة للسعي وراء الحقيقة وإعلانها على الملأ وبين الآثار المترتبة على كشف النقاب عن هذه الحقيقة.

وعلى سبيل المثال: متى يكون من الملائم تحديد العرق الذي ينتمي إليه من يدور حوله موضوع الخبر الصحفي؟ وكيف ينبغي للصحفي التعامل مع معلومات من شأنها أن تعرض حياة إنسان ما للخطر؟ وما الذي ينبغي للمراسل الاقتصادي عمله إذا وافق الرئيس التنفيذي لشركة ما على إجراء مقابلة معه بشرط الإطلاع على الاقتباسات الواردة في التقرير الإخباري والموافقة عليها قبل النشر؟

هناك غالبا أكثر من إجابة صحيحة واحدة للتساؤلات الصعبة الكثيرة التي تواجه المراسلين والمحررين طيلة الوقت. وهذا الدليل الاسترشادي لن يقدم الأجوبة المنشودة، فالهدف منه ليس توفير دليل شامل لصحافة أخلاقية. وفضلا عن أنه من الحماقة محاولة تسجيل كل موقف تنشأ فيه قضايا أخلاقية فإن هذا أيضا ضرب من المستحيل. وفي المقابل يدرس هذا الدليل المواقف التي تنشأ فيها قضايا صعبة ويسعى لمساعدتك على اكتساب الخبرات التي تمكنك من معالجة هذه القضايا معالجة أخلاقية.



الصفحة المقابلة

سيدة هندية تنتحب حزنا على موت أحد أقاربها في أمواج المد في كودالور.
آركو داتا. 2004

الصفحة التالية إلى اليمين

جندي بمشاة البحرية الأمريكية يفلت بأعجوبة من هجوم شنه مقاتلو طالبان قرب جرامسير في افغانستان.
جوران توماسيفيتش. 2008

الصفحة التالية إلى اليسار

ضيفة غير معروفة تصل إلى حفل في مهرجان البندقية السينمائي.
دينيس باليبوز. 2008





دور الصحفي في المجتمع

يلعب الصحفي دورا مهما في أي مجتمع ديمقراطي حيث يضطلع بدور المراقب المستقل للحكومة وقطاع الأعمال وكل المؤسسات السياسية والإجتماعية والمالية الأخرى. ويأتي على رأس مهام الصحفي كشف النقاب عن الحقيقة وتوعية المجتمع. وتعمل وسائل الإعلام الإخبارية كحاجز وجسر في آن واحد بين الحكومة والجمهور. فالصحفي بإمكانه شرح قرارات الحكومة وأعمالها للجمهور ومن ثم نقل وجهة نظر الجمهور للحكومة.

ويمكن للصحفي الاضطلاع على أكمل وجه بهذه المهام بالغة الأهمية في مجتمع يقدر حرية الصحافة ويصونها. وفي مثل تلك المجتمعات يلعب الصحفي دورا في:

- شرح الاتجاهات الإقتصادية والإجتماعية والسياسية.
- الفحص الدقيق لعمل أجهزة الحكومة والقضاء والشركات لتسليط الضوء على حالات الفشل والنجاح.
- إجتثاث الفساد وإساءة استغلال السلطة.
- الكشف عن حالات الاهمال أو انعدام الكفاءة بين المسؤولين.
- تمكين قطاعات المجتمع المهمشة من توصيل صوتها للمسؤولين.
- توعية الجمهور بالعملية الانتخابية.
- تفسير القضايا المعقدة التي تؤثر على إسلوب حياتنا.
- أداء دور المندوب الذي يمثل القراء أو المشاهدين أو المستمعين الغائبين عن موقع الحدث.
- الترفيه عن القاريء بطريقة تتسم بالمسؤولية ودون إلحاق الأذى بأحد.

ولأن مهمة الصحفي بالغة الأهمية فإنها تتسم بقدر هائل من المسؤولية. إذ أنه لكي يصدق الناس أي معلومات عما يحدث في مجتمعهم أو بلدهم وفي شتى أنحاء العالم فلابد أن يكون بوسعهم أن يثقوا أن المراسلين والمحررين الذين يزودونهم بالأخبار يتحلون بالاستقلالية والإنصاف والنزاهة.



يسارا

توماس شانون مساعد وزيرة الخارجية الأمريكية لشؤون نصف الكرة الغربي يتحدث للصحفيين في لا باز. جاستون بريتو. 2008

ممارسة صحافة أخلاقية

لكل جماعة ومؤسسة صحفية في كل بلد مدونتها الخاصة لمعايير السلوك المهني تتفاوت فيها بعض التفاصيل تبعا للظروف والعادات المحلية. وفي رويترز وهي واحدة من عدد قليل من وكالات الأنباء العالمية فإن قيم الصحافة الأخلاقية مودعة في وثيقة تعرف بإسم «المباديء المؤتمنة». ومن هذه المباديء الاستقلال والنزاهة وعدم التحيز. وهذه المباديء هي جوهر الصحافة الحقة، وهي مبادئ نجدها حاضرة عندما نتناول من الزاوية الأخلاقية أي قضية قد يواجهها المراسل أو المحرر.

وهناك أيضا عشر «قواعد مطلقة» للصحافة في رويترز لا تخلو منها المدونات الجيدة لمعايير السلوك المهني.

أسفل

صحفيون يتطلعون إلى جثة رجل تعرض للضرب والحرق في أعمال عنف في ريجر بارك بمدينة جوهانسبرج. سيفيوي سيبيكو. 2008



وتنص تلك «القواعد المطلقة» العشر على أن الصحفي:

- **يعتبر الدقة أمرا مقدسا في كل الأحوال.**
- **يصحح دائما أي خطأ دون مواربة أو أي محاولة للتملص من المسؤولية.**
- **يسعى دائما لتحقيق التوازن فيما يكتب وعدم التحيز.**
- **يكشف دائما عن أي تضارب في المصالح لرئيسه أو المحرر المسؤول.**
- **يحترم دائما المعلومات التي يتاح له الإطلاع عليها بصفته المهنية.**
- **يحمي دائما مصادره و لا يكشف عنها للسلطات.**
- **يتفادى دائما تضمين رأيه في أي خبر أو تحويل الخبر إلى مقال رأي.**
- **لا يختلق ولا ينتحل أبدا.**
- **لا يدخل أي تغيير على صورة فوتوغرافية أو تلفزيونية عدا ما تقتضيه متطلبات تحسين الصورة العادية.**
- **لا يدفع أبدا أموالا لمصدر مقابل الحصول على خبر ولا يقبل رشوة مطلقا.**

أخذ القرارات الأخلاقية

في كل يوم يأخذ المراسلون والمحررون عددا من القرارات بعضها بالغ السهولة والبعض الآخر يدفعنا للتوقف وطرح أسئلة عن أنفسنا وعن المحيطين بنا. وعادة ما تكون هذه القرارات ذات بعد أخلاقي تتطلب منا الموازنة بين اعتبارات شتى حتى يتسنى لنا التوصل إلى أفضل الحلول وسبل المضي قدما.

وهناك نوعان من القرارات التي تحتم علينا التروي والتفكير مليا. أحد هذين النوعين هو قرار «الصواب أو الخطأ». أما الآخر فيتعلق بأخذ قرار قد تكون له عدة إجابات «صائبة».

وقرار «الصواب أو الخطأ» هو الأسهل في أخذه. لأنه إذا كان هناك شيء غير قانوني أو خطأ من الناحية الأخلاقية أو يتعارض مع مدونة معايير السلوك في مهنتنا فينبغي ألا نفعله. وا لاختلاق أو الفبركة الصحفية مثال جيد على ذلك. فاختلاق تفاصيل أو اقتباسات في خبر صحفي أو التظاهر بأنك كنت في مكان ما في حين أنك لم تكن هناك أمر خطأ. وكلنا نعرف هذا لذا فإن الرد ببساطة هو: لا تفعل هذا.

لكن التوصل إلى قرار يصبح أصعب كثيرا عندما توجد أكثر من نتيجة قد تمثل حلا صائبا. وهذه القرارات تنطوي على اعتبارات متضاربة وتمثل معضلات أخلاقية حقيقية. ومن الأمثلة على ذلك الصورة الصادمة لمشاعر المشاهدين. هنا يتعين على الصحفي تقييم ما إذا كان المشاهد بحاجة لرؤية الصورة من أجل فهم الموضوع وما إذا كان هذا يرجح على كفة مشاعر الحزن والكدر التي قد تثيرها الصورة. وما من إجابة «صائبة» في موقف مثل هذا. لكن الوعي بالقضايا ومناقشتها يقود إلى صحافة أفضل.





أعلى

مهاجر غير شرعي يتحدث مع الصحفيين بعد أن اعترضت السلطات الاسبانية زورقه. بورخا سواريث. 2006

يسارا

غرفة الأخبار في مكتب وكالة رويترز في لندن. جون جونز. 2007



أخذ القرارات الأخلاقية 2

توفر لنا الأدلة الاسترشادية لأخذ قرارات أخلاقية أطر عمل متنوعة لحل المعضلة الأخلاقية. والخطوة الأولى هي دائما دراسة الأمر وتحديد طبيعته.

فإذا ما اتضح أنه يندرج في إطار «الصواب أو الخطأ» فهو إذا ليس معضلة أخلاقية حقيقية ويمكن عادة حل المشكلة على الفور. أما إذا ظهر أنه يمكن حل الأمر بعدة طرق كلها «صائبة» فينبغي عندئذ التفكير في عدة أوجه للتصرف وتقييمها من خلال طرح الأسئلة التالية:

- كيف سيصبح العالم إذا تصرف كل انسان بالطريقة التي أفكر في التصرف بها الآن؟
- ما الذي تشير القوانين والمعتقدات الدينية أو مدونات الأخلاق العامة التي تحكم سلوكنا علي بعمله؟
- هل هناك حل وسط يصلح لكل من هو معني بهذا الأمر؟
- ما هو التصرف الذي أعتقد أنه سيحقق أعظم فائدة لأكبر عدد من الناس؟
- لابد أن أسأل نفسي إن كنت أنظر للمعضلة من منظور ضيق بما يجعلني أغفل عن بعض الحلول الممكنة.
- كيف سأشعر لو أنني كنت شخصيا موضوع الخبر الصحفي أو أحد الأشخاص الذين سيؤثر عليهم القرار الذي آخذه؟ ضع نفسك مكانهم.

لا تتسرع في أخذ قرار، فأحيانا يكون ترك الأمر برمته – وذلك على سبيل المثال بعدم كتابة الخبر أصلا– خيارا واردا. كما أن من المفيد وجود «الشريك المخالف» في المكان الذي تدور فيه مناقشة القرارات ولو لمجرد طرح وجهة نظر بديلة.

وأخيرا.. عندما تأخذ قرارا بشأن تصرف محتمل فهناك «إختبار الصفحة الأولى» أو «إختبار حاسة الشم». كل ما عليك عمله هو أن تنظر للأمر بموضوعية وتستمع لما يقوله لك إحساسك الداخلي. واسأل نفسك هل سيكون بوسعك الدفاع عن قرارك إذا قرأت خبرا عنه في الصفحة الأولى من صحيفة الغد.

أخذ القرارات الأخلاقية 3

والآن، كيف يتأتي لك أخذ مثل هذا القرار وأنت تخوض سباقا مع الزمن للالتزام بموعد طباعة الصحيفة أو موعد نشرة الأخبار أو كنت تعرف أن وسائل الإعلام المنافسة تتعقب هي الأخرى خيوط الخبر؟ إليك بعض الطرق التي تضمن لك عدم الارتباك تحت الضغط:

حتى في غمرة الانهماك في العمل في غرفة التحرير، هناك عادة بعض اللحظات الثمينة التي يمكنك انتهازها لإعادة النظر في خياراتك والتأكد من أن القرار الذي ستأخذه هو قرار يمكنك الدفاع عنه. وهذه هي قاعدة «خذ عشر ثوان للتأمل». فلا تسمح أبدا لضغوط المنافسة أو الالتزام بموعد تسليم الخبر بالوقوف في طريق أخذ قرار مدروس جيدا. وتاريخ الصحافة حافل بنماذج لصحفيين تصرفوا بعجلة ثم ندموا لاحقا حيث لا ينفع الندم.

وأول ما ينبغي أن تسأل نفسك عنه عندما تواجه معضلة أخلاقية هو: «ما الذي أعرفه بالفعل؟» و «ما الذي ينبغي أن أعرفه؟» في أغلب الأحوال ستجد أن الحل الأمثل للمعضلة التي تواجهها هو مزيد من البحث والاستقصاء حتى يرتكز الموضوع الذي تكتبه على أسس أقوى. وما لم تسأل نفسك هذين السؤالين فإنك تجازف بنشر موضوع غير متكامل الأركان. أما إذا خلصت إلى أنك بحاجة لمزيد من المعلومات فمن المؤكد أن ما تكتبه سيكون أقوى بكثير.

والتسرع في التغطية الصحفية يحدث عندما تغلب فورة الحماس للفوز بقصة صحفية على التفكير المتروي في العناصر التي تتضافر معا لصنع قصة جيدة. من النماذج الواضحة في هذا الصدد ما يحدث أثناء الكتابة عن أشخاص. وعلى سبيل المثال إذا سألت نفسك «ما الهدف الصحفي من وراء ذلك؟» فمن شأن ذلك أن يجعلك تتفادى ذكر ديانة شخص ما لم يكن لها مغزى في القصة الصحفية وبالتالي عدم إيذاء مشاعر أتباع تلك الديانة.



صورة صفحة 18

رجل يكشف الغطاء عن جثة رجل خارج مركز نيو اورليانز للمؤتمرات.
ريك ويلكينج. 2005

الصفحة المقابلة

رجل يقرأ صحيفة وهو جالس داخل فتحة في جدار بمدينة كولكاتا في شرق الهند.
بارث سانيال. 2006

أخذ القرارات الأخلاقية 4

أ فكر في المواقف التالية وقرر ما إذا كان هناك أكثر من حل «صائب» لها. ناقش الأمر مع زملائك واشرح مبرراتك. وبإمكانك أيضا استخدام أمثلة من تجاربك الخاصة:

1. أنت مكلف بتغطية مؤتمر لوزراء مالية دول المنطقة. وفي اليوم الذي تتوقع فيه الحصول على نص البيان الختامي للمؤتمر رأيت أوراقا بارزة من تحت أبواب غرف الفندق الذي ينزل به الوزراء. هذه الأوراق قد تكون مسودة البيان الختامي. فهل تأخذها؟

2. أنت تعمل في صحيفة تحظر سياستها على الصحفيين قبول هدايا من المصادر. وذات ليلة سمعت دون قصد زميلتك التي انضمت إلى غرفة التحرير منذ ستة شهور تتحدث هاتفيا مع متحدث باسم شركة قائلة له: «يمكنك إرسال القلادة إلى منزلي على هذا العنوان.» هل تبلغ رئيس التحرير بما سمعته؟

ب فكر في عدة نتائج محتملة للمواقف التالية. ناقش الأمر مع زملائك واشرح مبرراتك. وبإمكانك أيضا استخدام أمثلة من تجاربك الخاصة:

1. عرض عليك المكتب الصحفي بوزارة الخارجية فرصة إجراء مقابلة مع الوزير بشرط ألا تسأل سوى عن العلاقات مع الولايات المتحدة وأن تسمح للوزارة بمراجعة الاقتباسات المنقولة عن الوزير قبل النشر. ماذا تفعل؟

2. أثناء مقابلة مع الرئيس التنفيذي لأكبر شركة طيران في بلدك اضطر لمغادرة الغرفة للحظة من أجل الرد على مكالمة. أثناء ذلك لمحت على مكتبه مستندات تكشف أن الشركة سترفع دعوى قضائية لإشهار إفلاسها، وهو أمر غير متوقع على الإطلاق. فماذا تفعل؟

تضارب المصالح

ينشأ تضارب المصالح عندما تتعارض المصالح الشخصية أو المالية لشخص ما مع مهام وظيفته. ومثل هذا التضارب أمر وارد جدا لمن يعمل بمهنة الصحافة. وتتعارض المصالح في ظروف غير متوقعة وأيضا في ظروف عادية تماما. وقد تكون لهذه الظروف صلة بأحوالك المالية أو معتقداتك الشخصية أو قناعاتك السياسية أو ولائك والتزاماتك تجاه أسرتك أو علاقاتك مع أصدقائك وزملائك ومصادرك الإخبارية.

وأبرز مساوئ تضارب المصالح أنه قد يعرض للخطر قدرتك على العمل بالحياد التام والأمانة اللذين يفترض أن تتحلى بهما كصحفي. وأحيانا تكون أنت ورئيسك في العمل على ثقة أن تعارض المصالح لا يؤثر على عملك ولكن الحقيقة هي أنه في أغلب الأحيان فإن مجرد الاعتقاد بوجود تضارب في المصالح يكفي لتقويض ثقة القاريء أو المشاهد أو المستمع في نزاهة عملك.

وأفضل وسيلة لمواجهة أي تضارب في المصالح هي تفاديه كليا. ويأتي بعدها مباشرة – خاصة في أية حالة يعتقد فيها الصحفي باحتمال وجود تضارب في المصالح – الكشف عنه وذلك لرئيسه في العمل بل وللجمهور نفسه إذا تطلب الأمر.

وهذا القسم من الدليل الاسترشادي يختبر بعضا من أكثر حالات تضارب المصالح شيوعا في عالم الصحافة ويقدم المشورة بشأن كيفية التعامل معها ويبحث السبل التي تسعى مدونات أخلاقيات المهنة من خلالها للتعامل مع مثل هذا التضارب.

تضارب المصالح 2

حري بالصحفيين الذين يغطون أخبار الشركات المدرجة في البورصات والأسواق المالية التعامل بحساسية خاصة مع تضارب المصالح المالية. فإذا كنت أنت أو أحد أقاربك من الدرجة الأولى تملك أسهما في الشركة التي تغطي أخبارها أو في صناعة تتابعها فإن ذلك من شأنه أن يخلق تصورا بوجود انحياز أو مصلحة ذاتية. وغالبا ما تشترط المؤسسات الصحفية على صحفييها التخلص من أي حصص يملكونها في الشركات أو الصناعات التي يغطون أخبارها. كما أن أصحاب العمل في كثير من المؤسسات الصحفية يتوقعون الآن من كبار المحررين تقديم بيانات سنوية طوعية باستثماراتهم تحقيقا للشفافية. وفضلا عن ذلك فإن قواعد العمل تلزم أصحاب مقالات الرأي الاقتصادية بالكشف في مقالاتهم عما إذا كانت لهم مصالح في الشركات أو الأسواق التي يكتبون عنها.

وأخيرا، فإن الصحفيين كثيرا ما يتلقون معلومات غير متاحة للجمهور عن الشركات مثل بيانات الأرباح المحظور نشرها قبل موعد محدد. والاستفادة من هذه المعلومات في تحقيق أرباح مالية شخصية يعتبر تداولا بناء على معلومات سرية وهو أمر عادة ما يجرمه القانون.

والسياسة من المجالات التي قد ينشأ فيها تضارب مصالح. ومن المهم بنفس القدر لجمهورك أن يعرف أن ميولك السياسية لا تؤثر على ما تكتبه، وأن تغطي الأحداث تغطية منصفة وعادلة لجميع الأطراف. فمن شأن أمر بسيط مثل وضع ملصق على نافذة منزلك تأييدا لمرشح بعينه في انتخابات مجلس المدينة أن يؤثر سلبا على نظرة جمهورك إليك إذا قررت تغطية أخبار مجلس المدينة. وأبسط وسيلة لتفادي مثل هذا التضارب في المصالح هي عدم ممارسة أي نشاط سياسي. وإذا لم تستطع ذلك فلتخبر رئيسك في العمل وتتفق معه على المجالات التي ينبغي لك عدم تغطيتها صحفيا.

تضارب المصالح 3

تتوقع كثير من مؤسسات الصحافة المطبوعة والإعلام المرئي والسمعي من صحفييها وكبار المحررين إعطاء الأولوية لمصلحة مؤسساتهم أولا وتغليبها على مصلحة المؤسسات الأخرى. وهذا هو السبب في أن أصحاب العمل في المجال الإعلامي غالبا ما يحظرون على موظفيهم القيام بأعمال أخرى مقابل أجر، أو يشترطون عليهم الحصول على تصريح خاص لضمان ألا يمثل هذا النشاط تعارضا في المصالح. وعلى سبيل المثال فإننا سنكون بصدد حالة مؤكدة من تضارب المصالح إذا ما عمل صحفي في وكالة رويترز لحساب وكالة أنباء منافسة!

ونحن نجد أن كثيرا من المراسلين لديهم قناعات قوية بشأن القضايا التي تمس الصالح العام والتي يغطون أخبارها لمؤسساتهم، خاصة إذا كانوا متخصصين في مجال ما. وينبغي لهؤلاء ألا يسمحوا لآرائهم بالتأثير على توازن تغطيتهم الصحفية أو دفعهم لعدم نشر الآراء المعارضة.

بيد أن أصحاب العمل لديهم أيضا التزاماتهم الخاصة، وللأسف فإن بعض الناشرين قد يفرضون مطالب غير لائقة على الصحفيين العاملين لديهم. فمثلا قد يطلب منك صاحب العمل كتابة موضوع صحفي عن سياسي بارز بأسلوب معين لأنه صديقه الحميم. أو ربما يطلب منك عدم كتابة الموضوع أصلا إذا كان ينطوي على ما يضر بهذا الصديق. والواجب الأول للصحفي هو تجاه الحقيقة. لكن مطالب مثل هذه تمثل معضلات أخلاقية حقيقية. فمعارضتها قد تضر بمستقبلك المهني أو تؤدي إلى الطرد من العمل. إذا واجهت مثل هذا الموقف فالنصيحة هي فكر مليا كيف يمكنك التغلب عليه، واستشر من تثق فيهم سواء في غرفة التحرير أو خارجها.

وأخيرا فإن من حق القراء والمشاهدين أن يعرفوا هل ما يرونه هو أخبار مستقلة غير منحازة أم فقرات تندرج تحت بند الدعاية والاعلان. ينبغي دائما عند الحصول على «مواد إعلانية» «نشرات صحفية مصورة تلفزيونيا» من مؤسسات العلاقات العامة أو الجهات الرسمية وضع علامة مميزة توضح طبيعتها وعدم إخفاء هويتها أو تقديمها للجمهور على أنها أخبار. ولابد أيضا من العمل على ضمان ألا تؤثر الإعلانات بالشكل الذي تقدم به على المادة الإخبارية.

تضارب المصالح 4

أ. فكر في المواقف التالية وقرر ما إذا كانت تمثل تضاربا في المصالح. ناقش مبرراتك مع زملائك وحدد كيف يمكنك إنهاء هذا التضارب. وبإمكانك أيضا استخدام أمثلة من تجاربك الخاصة

1. أنت المحرر المسؤول عن صفحة أخبار السوق. إتصل بك قسم التسويق في الصحيفة لإبلاغك أن أحد كبار تجار الأجهزة الكهربائية يريد نشر إعلان على مساحة نصف صفحة في الجريدة. والشرط الوحيد لهذا التاجر هو عدم نشر أي أخبار عن منافسيه في نفس صفحة الإعلان أو الصفحة المقابلة لها. فهل توافق على ذلك؟
2. أنت تعمل لدى أكبر صحيفة محلية في المدينة وقد حققت سبقا صحفيا بكشف النقاب عن قضية فساد في مجلس المدينة. إتصل بك مدير الأخبار في محطة التلفزيون الرسمية ودعاك للظهور في برنامج أحداث الساعة الأسبوعي للحديث عن القضية وقدم لك مبلغا من المال. فماذا أنت فاعل؟
3. من بين استثماراتك 50 ألف دولار في صورة أسهم في ثاني أكبر بنك في بلدك. وقد أبليت بلاء حسنا في تغطية أخبار صناعة النقل لصحيفتك والآن يعرض عليك رئيسك في العمل فرصة للترقية والانتقال إلى قسم الأخبار المالية. هل تبلغ رئيسك بشأن الأسهم التي تملكها، أم تبيعها، أم تبلغه وتبيعها في نفس الوقت، أم تقرر عدم عمل أي شيء حيال ذلك؟
4. بلدك مقبل على انتخابات عامة ومطلوب منك تحديد من الذي ستكلفه بتغطية أخبار الحزب المعارض الرئيسي. إحدى مراسلات الأخبار الرياضية هي زوجة ابن زعيم ذلك الحزب و تتمتع بصلة وثيقة للغاية به بحكم أنها زوجة إبنه الوحيد. هل تكلفها بهذه المهمة؟
5. أثناء إجراء تحقيق صحفي عن المخاطر الصحية لأبراج الهواتف المحمولة، توجهت لمقابلة مسؤول كبير في إحدى شركات اتصالات المحمول فعرض عليك منح صحيفتك عقدا دسما لإعلانات الشركة بشرط عدم نشر أي معلومات تضر بشركته. صحيفتك في أمس الحاجة للدعم المالي. ماذا سيكون قرارك؟
6. أنت مسؤول عن إعداد برنامج تلفزيوني شهير يقوم على استضافة المتخصصين في مجالات شتى. شقيقك طبيب فتح لتوه عيادة خاصة به وطلب منك أن تستضيفه في البرنامج وقال لك بصراحة إن هذا سيساعده في جذب المرضى. ماذا سيكون ردك؟



صور صحفيين واقتهم المنية أو قتلوا أثناء تغطية أحداث صحفية معروضة في متحف «نيوزيوم» الإخباري في واشنطن.
جيسون ريد. 2008

الصحفي ومصادره

تعد المصادر الجيدة من أهم الموارد التي تملكها أي مؤسسة صحفية. بيد أن العلاقة مع أي مصدر قد تكون من أصعب العلاقات في حياة الصحفي. والسبب في هذا هو مغبة أن يمارس المصدر نفوذا مفرطا على ما يكتبه الصحفي.

العلاقة مع المصادر يجب أن تقوم على المهنية والاحترام والإنصاف والثقة. والاقتراب أكثر من اللازم من مصدر بعينه يمكن أن يؤثر سلبا على رؤيتك للقصة الصحفية، ولذا فمن المهم تكوين مصادر في كل جوانب القصة الصحفية أو القضية. وفي الوقت نفسه لابد أن تعرف المصادر أن أي علاقة مع الصحفي هي علاقة قائمة على الثقة.

ومعظم مدونات أخلاقيات المهنة تنصح الصحفيين بعدم اللجوء إلى النقل عن مصادر سرية غير مسماة إلا عندما تكون المعلومات المنقولة عنها في مصلحة الجمهور وتكون كل الجهود الرامية لنقل المعلومات منسوبة للمصدر بالإسم قد باءت بالفشل. وحتى عندما يتعين إخفاء هوية مصدرك فمن الممكن في أغلب الأحيان أن توضح للقاريء كيفية معرفة المصدر لأمر ما، أو السلطة التي يتمتع بها هذا المصدر. فإذا قلت مثلا إن «مسؤولا اطلع على الوثيقة الرسمية عن الاستراتيجية قال كذا» فإن هذا لا يكشف عن هوية المصدر ولكنه يعطي القاريء مزيدا من المعلومات التي تساعده في تقييم مدى مصداقية الخبر أكثر من مجرد الاكتفاء بأن تنسب الخبر إلى «مصدر رسمي».

ومن شأن الكشف عن معلومات سرية أن يضر المصدر بطرق كثيرة. بل أنه قد يتسبب في إزهاق أرواح. لذا يجب أن يكون بوسع الصحفي ومؤسسته طمأنة المصدر إلى أنهما سيقاومان أي محاولات لإجبارهما على الكشف عن هوية المصدر. وهذا لا يعني بأي حال أنه يجب ألا تكشف للمحرر المسؤول عن هوية المصدر وإن كان من الضرورى ألا تكشف عن تلك المعلومة إلا لمن هم بحاجة فعلا لمعرفة ذلك داخل المؤسسة الصحفية.



أعلى

صحفي يقرأ صحيفة في دوانتج ستريت في لندن.
راسل بويس. 2004



يسارا

ضابط شرطة يجري تحريات أثناء البحث عن الفتاة المفقودة شانون ماتيوز في شمال انجلترا.
نايجل روديس. 2008



الصحفي ومصادره 2

تحاول المصادر عادة التأثير في ما يكتبه الصحفي. ويمكن أن تأخذ هذه المحاولة أشكالا عديدة. فهناك الهدايا والترفيه والسفريات وكرم الضيافة وحتى إسداء معروف أو تقديم خدمة لأقارب الصحفي. والواجب عليك رفض مثل هذه العروض وإثناء مصادرك عن تقديمها لأنه بكل بساطة ليس هناك في مهنة الصحافة «هدية خالصة لوجه الله». فالأمر عادة يتطلب خدمة في المقابل. وإذا ما اكتشف الجمهور أن الصحفي يتلقى خدمات من هذا النوع فإن هذا يقوض الثقة في استقلالية الصحفي ونزاهته.

وفي بعض المجتمعات تقضي العادات والتقاليد بتقديم هدايا في مناسبات مثل العيد أو الكريسماس. ومن شأن رفض مثل هذه الهدايا الإساءة لمشاعر من يقدمها ، لكن إذا كنت مضطرا لا محالة لقبول هدية فلتتأكد من أنها زهيدة القيمة وأن رؤساءك في العمل على علم بها. وبالطبع فمن واجب الصحفيين في كل الأحوال رفض تقاضي أموال من المصادر مقابل ما يكتبونه لأن هذا ببساطة خطأ لا يغتفر.

عادة ما تسمح غرف التحرير للعاملين فيها بالاحتفاظ بكتب وأقراص «دي.في.دي» و«سي.دي» يحصلون عليها مجانا لإعداد عرض صحفي عن محتوياتها وذلك لأنها عمليا تضاهي البيانات الصحفية التي توزع علي الصحفيين. ومع ذلك فيجب ألا تبيع مثل هذه الكتب والأقراص المدمجة لتحقيق مكاسب. وإذا كنت تريد التخلص منها فلم لا تتبرع بها لجمعية خيرية. وبالمثل فمن المقبول تماما الجلوس في المقاعد المخصصة للصحافة في مناسبة رياضية أو حفل موسيقي تغطيه لصحيفتك. ومع ذلك يجب ألا تسيء استغلال وضعك كصحفي في الدخول مجانا ما لم تكن تحضر المناسبة بصفتك المهنية.

ومن المجالات التي يتعين على المؤسسة الصحفية التعامل معها بحذر شديد تكلفة تغطية أي قصة صحفية. فمن الأفضل دائما أن تدفع ثمن تلك التغطية بدلا من قبول كرم الضيافة. والأمر نفسه يسري على الترفيه. فإذا كانت مؤسستك الصحفية تدفع ثمن غدائك مع مصدر من مصادرك، فليس عليك أي التزام تجاه ذلك الشخص. وفي الحالات التي يتعين فيها على المراسل الاعتماد على وسيلة نقل عسكرية أو حكومية أو أي وسيلة خاصة أخرى للوصول إلى موقع الحدث، فمن الممارسات المتعارف عليها في بعض أنحاء العالم أن يصر المراسل عندئذ على دفع نصيب عادل من تكلفة النقل.

الصحفي ومصادره 3

من الشائع أن تطلب المصادر «الموافقة» على الموضوع الصحفي الذي تكتبه عنها أو «فحص» الاقتباسات المنسوبة إليها قبل نشرها. وهذه مسألة شائكة، لأن المؤسسات الصحفية في العديد من الدول كثيرا ما تقبلها. إلا أن الإذعان لمثل هذا الطلب من شأنه هو الآخر أن يقوض نزاهة واستقلالية الإعلام والصورة السائدة في الأذهان عن هذه الاستقلالية. وواجبنا كصحفيين أن نسعى جاهدين لمنع هذه الممارسات.

في الأحوال العادية، ينبغي أن ترفض عرض موضوع كامل على المصدر قبل نشره. إذ ينبغي أن تكون لك ولمؤسستك الصحفية السيطرة التامة دائما على ما ينشر أو لا ينشر. أما فيما يتعلق بالاقتباسات فالأمر ليس دائما أبيض أو أسود. فربما ترغب في التحقق من دقة تصريحات شخص ما قبل نشر مقابلة معه – وإن كان جهاز التسجيل والدقة في نقل التصريحات هما أفضل سبيل لذلك. كما أن مادة الموضوع ربما تكون معقدة أو ذات جوانب فنية متخصصة للغاية بحيث تشعر أنك بحاجة لمراجعتها مع المصدر.

وينبغي لك أولا أن تبحث مع رئيسك في العمل ما إذا كان بوسعك أن تفعل ذلك. كما ينبغي لك أن توضح للمصدر أنك لن تغير في الموضوع سوى ما يتضح عدم صحته. عليك ألا تسمح للمصدر بأن يملي عليك ما تكتبه أو لا تكتبه أو أن يغير المعنى. فالأفضل ألا تنشر الموضوع أصلا عن أن تقدم تنازلات وتعرض سمعتك الصحفية للشبهات.

وأخيرا، فإن الالتزام الصارم بنسب المعلومات والبيانات إلى مصادرها أمر ضروري لاكتساب المصداقية. فاستخدام تصريحات مصدر ما على أنها تصريحات مصدرين مثلا، أو السماح لمصدر ما بأن يقول تصريحات للنشر تخالف تماما ما يقوله بصفة شخصية وليس للنشر أمر يمثل خداعا للجمهور. وإذا ما نقلت خبرا من مؤسسة صحفية أخرى فانسبه لها. وعليك أن تتأكد من أن الجمهور لا يعتقد أنك قمت بجمع المعلومات أو الاقتباسات بنفسك إذا كان شخص آخر قد قام بذلك.



الصفحة السابقة

صحفي يدون ملاحظات أثناء المؤتمر الصحفي الشهري لرئيس الوزراء البريطاني توني بلير في 10 دوانتج ستريت في لندن.
ديفيد بيبر. 2004

أعلى

الفائزة بجائزة نوبل للسلام ريجوبرتا مينشو تتحدث لوسائل الإعلام بعد مؤتمر صحفي في مدينة جواتيمالا.
دانييل لو كلير. 2007

الصفحة المقابلة

صحفي فمه مغطى بشريط لاصق يسير في احتجاج صامت على بند مثير للجدل في قانون الإعلام يلزم المحررين بالكشف عن مصادرهم. نيروبي، كينيا.
رادو سيغتي. 2007

الصحفي ومصادره 4

هذه بعض السيناريوهات التي قد تواجهها في تعاملك مع المصادر. ناقش مع زملائك كيف ستتعامل معها، أو تحدث عن حالات تعرضت لها شخصيا:

1. أنت الصحفي المسؤول عن تغطية أخبار البترول في صحيفتك. تلقيت دعوة لقضاء أسبوع أنت وأسرتك في مصيف العاملين بشركة بترول محلية. هل ستقبل؟

2. وافق وزير العمل بشكل غير متوقع على مقابلة عمال مضربين أصابوا العمل بالشلل في مصنع للصلب يقع في مدينة على مسافة 800 كيلومتر من العاصمة. وقبل أربع ساعات من الموعد المقرر لرحلته الجوية، إتصلت بك الوزارة هاتفيا لتقول إنها تعرض على الصحفيين مقاعد على الطائرة. وقالت الوزارة إن الوزير سيتحدث مع الصحفيين في رحلة العودة. هل تقبل هذا العرض وعلى أي أساس؟

3. شركة شهيرة في مجال العروض المسرحية ستحضر لمدينتك لتقديم عرض للاطفال خلال العطلة المقبلة. طلبت منك مؤسستك الصحفية تغطية حفل الافتتاح. وعرض عليك المنظمون أربعة مقاعد مجانية حتى يمكنك أن تصطحب أسرتك للعرض. ماذا ستفعل؟

4. طلبت مقابلة قائد الشرطة بشأن تحقيق تجريه الشرطة في موجة من السرقات المسلحة. المكتب الصحفي بالوزارة أبلغك أن بإمكانك الحصول على انفراد صحفي بالمقابلة على أن توافق على نشر معلومات معينة يريد المحققون كشفها للجمهور لمساعدتهم في التحقيق وبشرط أن تعرض عليهم الموضوع قبل نشره. كيف سترد على هذا الطلب؟



الصحفي والسلطة

من واجب الصحفي نقل الحقيقة والسعي لكشف معلومات تهم الناس. ويتعين عليه في الوقت نفسه التقيد بالقوانين. لكن هذا لا يعني اطلاقا ألا يتصدى الصحفي لهذه القوانين بالوسائل القانونية عندما تفرض عليه الرقابة بمقتضى القانون أو يصل الأمر إلى حد كتم الحقيقة وإخفائها. وربما تكون هناك حالات استثنائية عندما تحظى قصة ما باهتمام شعبي بالغ لدرجة أن المؤسسة الصحفية قد تجد نفسها مضطرة للتفكير في ما إذا كان ينبغي لها خرق القانون من أجل الحصول على الخبر. وينشأ مثل هذا الموقف عادة عندما تستنفد المؤسسة كل الوسائل المشروعة الأخرى للحصول على المعلومة. وأخذ قرار بخرق القانون يجب أن يتم على أعلى مستوى في المؤسسة الصحفية وهو قرار لا يؤخذ بسهولة أبدا وينبغي استشارة المحامين بشأنه.

وفي العالم العربي تأخذ العلاقة بين الصحفي والسلطة أبعادا متباينة بعضها بالغ الحساسية والخطورة معا. وإذا كانت الشخصية العامة في الغرب قابلة للنقد والمساءلة، فالحال ليس بالضرورة كذلك في الدول العربية، والقائمة طويلة بالاتهامات الجاهزة التي قد تكلف الصحفي غاليا . وعلى سبيل المثال فالاتهام بنشر أخبار كاذبة عن مسؤول كبير أو أخبار من شأنها تعكير صفو الأمن العام قد يحرم الصحفي من عمله بل وقد يؤدي إلى تقديمه لمحاكمة ربما تفضي به إلى السجن. ومصادرة الصحف والمطبوعات أمر وارد في أي وقت. وفي المقابل فإن ممالأة السلطة وتملق الحكام والمسؤولين يفقد الصحفي مصداقيته لدى الجمهور حتى إذا كانت علاقته «بالكبار» سببا في تقلده أرفع المناصب في مؤسسته.

وفي مجتمعات تخضع إلى حد كبير لقيود العادات والتقاليد، نجد الصحفي محاصرا بشتى الاعتبارات المتعارضة. فإذا تناول شخصية كبيرة بالنقد انبرى من يقول له إن هذا «عيب» و«لا يصح». وإذا امتنع عن قبول هدية من مسؤول بارز كان أقل ما يقال له إن هذا ليس من اللياقة أو الذوق. ومن شأن التمسك بقواعد المهنة وممارسة الانضباط الذاتي والثبات على المبدأ في جميع المواقف أن يحفظ للصحفي نزاهته واستقامته المهنية.



أعلى

ضابط شرطة يأمر صحفيا أجنبيا بوقف التصوير عند مركز للشرطة في كولومبو.
انوروودا لوكوهابوارانشي. 2008

وغالبا ما يطلع الصحفيون خلال عملهم على معلومات حساسة. وعليهم الحصول على المعلومات بصورة مشروعة وليس بموجب أي ادعاءات زائفة. فسرقة وثائق أو بيانات، والتنصت على الهواتف واختراق شبكات الكمبيوتر كلها وسائل غير مشروعة للحصول على المعلومات، ومن المؤكد أنها ستلقي بظلالها على الأخبار التي تنشرها إذا انكشف أمرك. كما أنها قد تعرضك أنت أو مؤسستك الصحفية للمساءلة القانونية بتهمة ارتكاب جريمة.

ولأغراض التغطية الصحفية العادية يجب ألا يلجأ الصحفيون إلى وسائل مرتبطة على نطاق واسع بصحافة «التخفي» مثل استخدام كاميرات خفية أو تقديم نفسك بأي صفة أخرى غير صفتك كصحفي. حاول أن تتصور كيف سينظر القراء إلى مؤسستك الصحفية إذا نشرت على سبيل المثال موضوعا يتضمن معلومات حصلت عليها بإدعاء أنك ضابط شرطة. هل يمكنك الدفاع عن هذا الأمر؟ أما إذا كنت تعمل في مجال الصحافة الاستقصائية فعليك بدراسة بعض قواعد أخلاقيات المهنة التي ترشد الصحفيين وتعينهم على اجتياز بعض مزالق هذا الطريق ومخاطره.

الصحفي والسلطة 2

يحدث أحيانا أن يكون لأي معلومات حساسة يحصل عليها الصحفي أثناء عمله تأثير على الأمن القومي لبلده أو على تحقيق جنائي أو ربما دعوى قضائية مدنية. وقد تطلب السلطات منك أو من المؤسسة الصحفية التي تنتمي إليها حجب معلومات معينة في خبر عن جريمة قتل مثلا. وربما تطلب منك السلطات تسليمها مواد غير منشورة لدعم موقفها في محاكمة. بل ربما يطلب منك الكشف عن مصدر سري قام بتسريب معلومات من داخل وزارة ما وإلا فإنك قد تصبح عرضة لأحكام الرقابة.

كقاعدة عامة فإن المؤسسات الصحفية ترفض طلبات تسليم أي مواد غير منشورة، كما ترفض الكشف عن هوية مصادرها السرية. وينبغي للمؤسسات اللجوء إلى كل الوسائل القانونية المتاحة لمقاومة مثل هذه المطالب. وهناك أسباب وجيهة لهذه المباديء. فهي تحفظ استقلال المؤسسة الصحفية ونزاهتها، وتعزز علاقة الثقة التي ينبغي أن تقوم بين الصحفي ومصادره السرية كما أنها تحمي الصحفي من المخاطر.

بيد أنه ليست هناك أجوبة سهلة لأي من هذه التحديات وينبغي النظر في كل حالة بشكل موضوعي بحت وفي إطارها الخاص. إذ أنه قد يكون من الملائم على سبيل المثال عدم نشر أسماء جنود قتلوا في حادث أثناء التدريب لحين إخطار أسرهم. ولكن ماذا لو طلبت منك السلطات عدم نشر تفاصيل عن كيفية مقتل الجنود؟ قد تكون هذه محاولة للتستر على الأمر. إذا واجهت مثل هذه المواقف فعليك إستشارة كبار المحررين وإطلاع قسم الشؤون القانونية في مؤسستك على الأمر.

الصحفي والسلطة 3

وهناك مجال آخر يتسم بحساسية خاصة وهو ما يتعلق بالمادة المأخوذة من جماعات تتبنى العنف وسيلة لتحقيق أغراضها. فمن المهم التيقظ لكي لا تصبح مؤسستك الصحفية بوقا دعائيا لمثل هذه الجماعات. وعليك التأكد من أن ما تنشره له قيمة إخبارية وأن بامكانك الدفاع عن نشره على اعتبار أن ذلك من مصلحة الجمهور.

وعلى الصحفي ألا يجعل الخبر أهم من حماية أرواح الناس. ولذا فعلى سبيل المثال إذا تلقت غرفة الأخبار في مؤسستك تحذيرا عبر الهاتف من زرع قنبلة في مركز تسوق فأول ما يتعين عليك عمله هو إخطار السلطات حتى يمكنها التحقق من الإدعاء وإخلاء المنطقة إذا تطلب الأمر. وفي الواقع فإن التهديد في حد ذاته قد لا يستحق كتابة خبر عنه أصلا إذا ما اتضح أنه إنذار كاذب.

أيضا يجب التعامل بحذر بالغ مع البيانات والمكالمات الهاتفية والرسائل الأخرى التي تدعي المسؤولية عن أعمال عنف. وينبغي تدوين بيانات عن تلك المكالمات الهاتفية وإذا أمكن تسجيل الاتصالات نفسها. وإذا لم يتسن التحقق من أن مصدر بيان ما أو اتصال هاتفي هو جماعة معروفة أو إذا كان مصدره جماعة غير معروفة فينبغي للصحفي عندئذ التعامل معه بتحفظ شديد.

وبطبيعة الحال فهناك مساحات رمادية يصعب تحديدها في كل هذه الأمور. فقد يتصل بك دعاة حماية البيئة لابلاغك بأنهم يخططون لتنظيم احتجاج كبير (قد يتضمن خرقا للقانون) ويدعونك لحضور هذا الاحتجاج وتصويره. وربما تمنحك جماعة تحتجز رهائن أجانب حق الانفراد بإجراء مقابلة معها . عندما تبحث القرار الذي ستأخذه عليك دوما باستشارة كبار المحررين في مؤسستك وتذكر دائما أنه ليس من مهامك كصحفي الانحياز إلى صف على حساب الآخر.



الصفحة المقابلة
آلان جونستون الصحفي في بي.بي.سي يبتسم بعد أن سلمه خاطفوه الاسلاميون إلى مسؤولي حركة حماس الحاكمة في غزة.
صهيب سالم، 2007



أعلى

خبير أدلة جنائية يسير بالقرب من حطام صاروخ قرب قرية تسيتلوباني غربي تفليس في جورجيا. ايراكلي جديدنيدزه. 2007

الصفحة المقابلة

امرأة تتحدث إلى دبلوماسيين وصحفيين يزورون قرية في الجزء الذي تسيطر عليه جورجيا في أوسيتيا الجنوبية. ايراكلي جديدنيدزه. 2008

الصحفي والسلطة 4

فكر في المواقف التالية وقرر كيف ستتصرف فيها. ابحث الأمر مع زملائك أو استعرض نماذج من تجاربك الخاصة:

1. خطفت جماعة مسلحة رئيس اتحاد أصحاب الأعمال في بلدك وهددت بقتله ما لم تفرج الحكومة عن كل أعضاء الجماعة المسجونين. اتصل بك رجل يدعي أنه مصور قائلا إن بإمكانه تزويدك بصور للرهينة مقابل عشرة آلاف دولار. هل ستشتري تلك الصور؟

2. أبلغك إثنان من مصادرك السرية أن الرئيس التنفيذي لأكبر شركة صلب في بلدك يواجه اقتراعا في مجلس الإدارة على سحب الثقة منه. أطلعك المصدران على وثائق تؤكد صحة ذلك بينما امتنعت الشركة عن التعليق. عندما نشرت الخبر استصدر الرئيس التنفيذي للشركة أمرا قضائيا يلزمك بالكشف عن هوية المصدرين. فماذا أنت فاعل؟

3. اكتشفت أن المتفجرات المستخدمة في تفجير مصفاة بترول من نفس النوع المستخدم في تفجيرين سابقين أعلنت جماعة مسلحة المسؤولية عنهما. طلبت منك الشرطة عدم نشر تلك المعلومة لأنها قد تؤثر على مجرى التحقيقات. هل توافق على هذا الطلب؟

4. أثناء الحرب سقطت مقاتلة من بلدك في أرض العدو. وأبلغك ناطق عسكري تعرفه جيدا أن الطيار على قيد الحياة ولكنه أوضح أن هذا ليس للنشر. طلب منك الناطق نشر خبر تقول فيه إن الطيار قتل في تحطم الطائرة وذلك لتدعيم فرص القيام بعملية إنقاذ داخل أرض العدو. وعدك الناطق بأنه إذا وافقت فستحصل على انفراد صحفي بقصة إنقاذ الطيار. هل تقبل العرض؟

5. تعمل مندوبا لصحيفة في وزارة الداخلية وأبلغك مسؤول بارز فيها أنه سيمنحك فرصة الإنفراد بسبق صحفي بإطلاعك على ملف تعده الوزارة عما تقول إنها جرائم ومخالفات ارتكبتها إحدى الجماعات المعارضة. والشرط الوحيد هو ألا تحاول الإتصال بتلك الجماعة للحصول على تعليق منها. ماذا سيكون ردك؟

6. نشرت الجزء الأول من سلسلة تحقيقات عن صفقة مريبة قامت بها شركة تربط رئيس مجلس إدارتها صلة مصاهرة بوزير في الحكومة. إتصل بك مكتب الوزير ودعاك للحضور. قابلك مدير المكتب بحفاوة وعرض عليك السفر مع الوزير في جولته المقبلة في عدد من الدول الاسيوية ثم لمح إلى أن النشر عن الصفقة لن يفيد أحدا وربما يؤذي البعض. ماذا ستفعل؟



الصحفي والناس

الصحافة مهنة موضوعها الناس بشكل أو بآخر. وعلى هذا الأساس فإنه ينبغي للصحفي ألا يتحرج من نشر الحقيقة مهما كانت مؤلمة ولكن عليه في الوقت نفسه أن يسعى لتقليل أي ضرر قد يلحق بالناس نتيجة ما ينشره. فالاشخاص الذين يكتب عنهم الصحفي يصبحون عرضة لأي تأثير سلبي قد تسببه تلك الأخبار. وفي بعض الحالات قد تصبح حياتهم أو سمعتهم مهددة. لذا فإنه عند تغطية أخبار تتعلق بالناس، ينبغي للصحفي ألا يعرضهم لأي ألم أو إهانة بلا مبرر وأن يتعامل بحساسية مع ضحايا الصدمات. والأطفال بصفة خاصة أضعف شرائح المجتمع حتى أن كثيرا من الدول سنت قوانين تحظر نشر أسماء الأطفال دون سن معينة أو إلتقاط صور لهم بدون موافقة.

من شأن ذكر جنس الشخص وعرقه وهيئته ودياناته وسنه وميوله الجنسية أن يعطي سياقا وقيمة للقصة الصحفية ولكن يجب عدم استخدام هذه المعلومات بلا مبرر منطقي. ومن المهم التفكير بعناية في الغرض الصحفي من الكشف عن هذه الأمور الشخصية. كما أن اللغة المستخدمة يجب أن تكون محايدة وغير متكلفة ولا تنس أن أفضل القصص الصحفية هي التي «تعرض» الصورة على القاريء ولا «تخبره» بها. فينبغي للقاريء أن يتمكن من الحكم على الناس من خلال الحقائق والاقتباسات الواردة في الموضوع وليس من خلال تفسير الصحفي لها. وتتطلب تغطية الجرائم والصراعات عناية خاصة عند الكشف عن عرق ودياة الشخص المعني. فلابد من ارتباط هذه المعلومات الخاصة ارتباطا قويا بالقصة بما يبرر استخدامها، ويجب على الصحفي أن يحذر من الوقوع في خطأ التلميح بأن طرفا ما مذنب لمجرد وجود صلة بالفاعل. وعلى سبيل المثال فإن قصة عن هجوم شنه مسلحون رافعين شعار دين معين يجب ألا تثير الشبهات حول كل أتباع هذا الدين. فالذين يلجأون للعنف هم دائما أقلية في أي دين. والعثور على تسمية أو توصيف محدد لمثل هذه الجماعات قد يكون صعبا ولذا يتعين على الصحفي السعي الدؤوب وتحري الدقة في الأوصاف المستخدمة.

وفي دول أو مناطق معينة تعاني من الاستقطاب المذهبي أو التوتر الطائفي يتعين أن يتوخى الصحفي الحذر بصفة خاصة حتى لا يجد نفسه أداة من أدوات تكريس مشاعر العداء أو الكراهية التي قد تصل إلى حد الفتنة الطائفية. فإذا قتل رجل مثلا جاره بسبب خلافات عادية، فما الغرض الصحفي والمغزى من التركيز على إنتماء كل منهما إلى ديانة مختلفة؟



وبعد أحداث 11 سبتمبر (ايلول) عام 2001، ظهرت إتجاهات تكرس العداء والخوف من الإسلام و المسلمين في ما يسمى بظاهرة الإسلاموفوبيا وفي المقابل أصبح المسلمون يتوجسون من نظرة العالم لهم. ويجب ألا ينساق الصحفي وراء أي إتهامات مرسلة أو هجوم من أي جانب ضد الآخر وإلا تحول إلى بوق دعائي وساهم في ترسيخ مفاهيم مغلوطة وتأجيج مشاعر العداء المتبادل. والتزام معايير الحياد والموضوعية والتوازن كفيل بدرء الشبهات وتحقيق الدور المنشود للصحافة الحقة.

وقد شهدت المنطقة في العقدين الأخيرين انتشارا واسعا لجماعات معارضة أو تعتنق العنف سبيلا لتحقيق أهدافها وترسخت معها في الأذهان تعبيرات جديدة على المنطقة مثل وصف وسائل الإعلام الرسمية لجماعات بعينها بالارهابية أو المتطرفة. لكن تهمة الإرهاب تحتاج من الصحفي إلى الحرص الشديد. وهنا يكون الحياد أهم سمة على الإطلاق يتوجب على الصحفي التحلي بها، فلا يأخذ الاتهامات والتصنيفات الجاهزة أمرا مسلما به، وإنما يسأل ويعرض الآراء والأحداث ويعطي للقاريء السياق والخلفية اللازمة للخروج باستنتاجه وتقييمه الخاص.



الصحفي والناس 2

تكتسب التغطية الصحفية لأي حدث مأساوي قوة تأثير هائلة بالتركيز على التجارب التي عاشها ضحايا هذا الحدث. لكن في الوقت نفسه يتعين على الصحفي ألا يتسبب في تفاقم معاناة الضحايا وآلامهم عند اجراء مقابلات معهم. وعلى الصحفي أن يضع في اعتباره أن من يجتاز تجربة عاطفية أو جسدية أليمة لا يتذكر دائما التفاصيل بدقة، فهو قد يبالغ في تصوير بعض الأحداث أو يغفل ذكر أحداث أخرى. لذا فمن المهم التحقق من التفاصيل بأقصى قدر ممكن، وسؤال كل من تعرضوا معه لنفس التجربة.

عند إجراء مقابلة مع مثل هذ الشخص يجب أن يكون على علم بأن روايته وهويته قد تنشر على نطاق واسع. لذلك لا تحاول انتحال مهنة أخرى أو اخفاء هويتك الصحفية عندما تتحدث مع الناس. وعند تغطية أخبار تتعلق بمعاناة البشر يجب أن يتحلى الصحفي في معالجة الموقف برباطة الجأش والتزام الموضوعية. وفيما يتعلق بالذوق سواء عند وصف أعمال عنف أو في استخدام اللغة فإن الأولوية يجب أن تكون دائما لدقة التغطية الصحفية. ولابد للصحفي من الاعتماد على حسن التقدير لكي يتحاشى المساس بالذوق العام أو دغدغة مشاعر القراء بلا مبرر. واسأل نفسك كصحفي ماذا سيكون شعورك لو أنك كنت مادة لقصتك الصحفية.

وأفضل وسيلة لتفادي إلحاق الضرر بالناس هي عرض الحقائق كاملة وطرح جوانب أي خلاف بالكامل والسياق المتصل بالموضوع وكل ذلك بلغة محايدة تماما. وعليك أن تواصل البحث والتقصي إذا لم تتوفر لديك كل الحقائق. أما إذا كانت هناك قيود على حرية الحصول على المعلومة أو إذا وجدت أن قطعة من الأحجية ناقصة فلتقل هذا بوضوح للقارىء. وعند تغطية أخبار الجرائم والمسائل الأمنية والمشاكل الطبية عليك أن تسعى لتوفير سياق كاف حتى تساعد القارىء على تقييم الخطر الذي يتهدد صحته أو سلامته مع التنبه في الوقت نفسه إلى مغبة تضخيم مخاوف الجمهور من خلال الإثارة الصحفية. وحذار من إثارة آمال زائفة في نفوس القراء بالحديث عن «معجزة علاجية» أو انجازات «علمية» كبرى.



الصفحة السابقة

طفلة عراقية في الرابعة أصيبت خلال اشتباك بين جنود أمريكيين وميليشيا محلية
دامير ساجولي. 2003

أعلى

انعكاس لصورة صحفيين على الباب الزجاجي لدى عودة الأميرهاري ابن ولي عهد بريطانيا من افغانستان بينما يتبعه شقيقه الأمير وليام.
لوك ماكجريجور. 2007

الصفحة المقابلة

امرأة مسنة تمشي في شارع سانت تشارلز بعد أن اجتاح إعصار كاترينا نيو اورليانز.
شانون ستيبلتون. 2005



الصحفي والناس 3

على الصحفي أن يتصرف دائما بحذر عند إجراء مقابلات مع الأطفال خاصة ضحايا التجارب المؤلمة وأولئك المتورطين في محاكمات جنائية. وقد يكفي وصف معاناة الأطفال لنقل صورة واضحة عن المأساة. لكن عندما تقرر التحدث إلى طفل مباشرة يجب أن تكون على ثقة تامة من أن المقابلة عنصر حاسم لكتابة موضوع صحفي مهم. ويجب أن يكون شاغلك الرئيسي هو تفادي تعريض الطفل لأي أذى.

ويحتاج الصحفي عادة إلى الحصول على تصريح من الشخص المسؤول عن الطفل مثل أحد والديه أو ولي أمره أو إدارة المدرسة لاجراء مقابلة معه أو تصويره. وهناك قيود صارمة على التحدث مع الأطفال المتورطين في محاكمات جنائية في معظم الدوائر القضائية وعلى الكشف عن هوية القصر في مثل هذه القضايا. وتذكر أن الكشف عن هوية البالغين في مثل هذه القضايا يمكن في بعض الحالات أن يقود إلى الطفل نفسه.

وعند تغطية أنباء المشاهير أو من يعملون في مهن تجعلهم مادة دسمة للصحافة يجب أن يكون الصحفي ورئيسه في العمل على ثقة تماما من أن أي إشارة إلى حياتهم الشخصية لها صلة بدورهم في المجتمع أو سياساتهم أو الصورة التي يختارونها لأنفسهم.

وعليك الاطلاع على قوانين حماية الخصوصية في بلدك ومدى تطبيقها على الصحافة. فإذا كان فلان مثلا شخصية عامة فهذا لا يعني أن حياته الخاصة مشاع للجميع أو أن كل أفراد عائلته لقمة سائغة لكل الناس. وفي الوقت نفسه فإن الشخصيات العامة التي تزج بأفراد أسرها أو معارفها في دائرة الضوء الإعلامي يجب أن تتوقع جيدا أن تصبح هدفا للفحص والتمحيص. وأخيرا أسأل نفسك عن الغرض الصحفي عند تغطية وجهات نظر المشاهير. وعلى سبيل المثال إذا كان نجم في عالم الموسيقى في بلدك لديه رأي سياسي معين فهل هذا خبر يستحق النشر؟

الصفحة المقابلة

الوريثة الشهيرة باريس هيلتون تزور حديقة يو يوان في شنغهاي.
الى سونج، 2007

الصحفي والناس 4

فيما يلي بعض المواقف التي قد تتعرض لها خلال التغطية الصحفية لأخبار الناس. ناقش مع زملائك كيف ستتصرف حيالها أو استعرض نماذج من تجاربك الخاصة:

1. وقع تفجير في حانة يرتادها الأجانب. وأبلغك رجال الشرطة أنهم احتجزوا رجلا ويجري استجوابه ولكن لم توجه له تهم بعد. وأعطوك إسم الرجل وسنه وقالوا لك إنه ينتمي لديانة الأقلية في بلدك. أي من هذه المعلومات ستنشرها؟ وما الذي سترغب في معرفته غير ذلك؟
2. أعلنت شركة أسمنت كبرى تعيين امرأة رئيسا تنفيذيا لها. تلك السيدة واحدة من الأوائل اللاتي يتولين هذ المنصب في بلدك، ولديها ثلاثة أبناء تتراوح أعمارهم بين أربعة أعوام و12 عاما، وزوجها مدرس موسيقى في الجامعة. أي من هذه المعلومات يستحق النشر، وفي أي سياق، ولماذا؟
3. أطلق مطرب مشهور حملة لمنع بيع الخمور للشباب أقل من 21 عاما. أطلعت على محضر للشرطة يكشف عن القبض على فتاة عمرها 19 عاما بتهمة القيادة تحت تأثير الخمر. وعرفت من المحضر أن الفتاة هي ابنة ذلك المغني. هل ستنشر هذه المعلومة؟ وكيف؟ ومن الذي ستسعى لإجراء مقابلة معه؟
4. طلب منك رئيس تحرير مؤسستك تغطية محاكمة لمدرس بتهمة التحرش الجنسي. هذا المدرس يعمل في مدرسة قرية صغيرة لا يوجد بها سوى فصل واحد لمرحلة الروضة به ثمانية أطفال. وحظر القاضي نشر إسم المتهم. قابلت ذات يوم أثناء المحاكمة اما وابنها وأبلغتك أن ابنها كان في فصل هذا المدرس. هل ستجري مقابلة مع الطفل ؟

أخلاقيات المهنة والصحافة المرئية

يقال عادة أن الكاميرا لا تكذب أبدا. وربما يكون هذا صحيحا إلى حد بعيد. لكن الكاميرا يمكنها بسهولة شديدة أن تخدع وتعطي صورة خاطئة بل و مضللة. ولنأخذ مظاهرة سياسية على سبيل المثال. فربما لا يزيد عدد المشاركين في هذه المظاهرة عن 50 شخصا. ولكن إذا تجمعوا كلهم حول دائرة صغيرة وحرقوا وسطها علما أو دمية تمثل شخصية ما وكان المصورون داخل هذه الدائرة بكاميراتهم الفوتوغرافية والتلفزيونية فإن الصور التي سيلتقطونها قد تجعل حجم الاحتجاج يبدو أكبر بكثير من الواقع.

إن كل القواعد الصحفية الأساسية من الدقة والنزاهة والحياد تنطبق على صحافة الصور الفوتوغرافية والتلفزيونية بنفس القدر الذي تنطبق به على الصحافة المطبوعة أو الإذاعية. وإذا كان هدفنا كصحفيين هو كشف الحقيقة فإن الصور التي نستخدمها في تحقيق هذه الغاية يجب أن تعكس الحقيقة. وقد بلغ تعديل الصور باستخدام برامج الكمبيوتر درجة من التقدم والحنكة حتى أنه أصبح من الممكن تحريف الصور إلى حد يمكن معه أن تضلل المشاهد كليا أو تجعل المؤسسات الصحفية والمشاهدين ضحية خدعة مدبرة. ولهذا السبب تقصر كثير من غرف التحرير تعديل الصور باستخدام برامج الكمبيوتر مثل برنامج فوتوشوب على اجراء تعديلات طفيفة مثل تصحيح الألوان أو زيادة درجة وضوح الصورة أو إزالة الغبار منها وهي نفس التقنيات البسيطة التي كانت تتم في الغرفة المظلمة أيام تحميض الأفلام. وقد ذهبت مؤسسات صحفية أخرى مثل وكالة رويترز أبعد من ذلك ووضعت لمصوريها قواعد استرشادية مفصلة للغاية. ومن حق كل مؤسسة صحفية أن تضع سياساتها الخاصة. لكن الاستخدام الأخلاقي لتقنيات تعديل وتحسين الصور باستخدام برامج الكمبيوتر يقتضي أن تعكس الصورة الحقيقة بدون أي تزييف.



أعلى

اعتقال محتجة من التبت بالقرب من قسم التأشيرات في السفارة الصينية في كاتمندو.
شروتي شريستا. 2008

الصفحة التالية يمين

رجل يغسل الهباب عن وجهه في موقع انفجار خط أنابيب غاز بالقرب من لاجوس.
اكينتوندي اكينلي. 2006

الصفحة التالية يسار

الروسية ايلينا ايسنباييفا في مسابقة نهائي القفز بالزانة للسيدات في اولمبياد بكين 2008 .
مايك بلاك. 2008




RUSSIA



أعلى

الصحفي التلفزيوني الياباني كنجي ناجاي يسقط مصابا برصاص الجنود الذين فتحوا النار لتفريق محتجين في ميانمار.
ادريس لطيف. 2007

أخلاقيات المهنة والصحافة المرئية 2

من الشائع جدا للمصورين في كثير من دول العالم «اصطناع» لقطات صحفية مدبرة. وعلى المستوى البريء لمثل هذا الافتعال قد يطلب المصور من مسؤول مثلا تصويره وهو يدخل غرفته لاستخدام المشهد أثناء إعداد مقابلة تلفزيونية معه للبث، أو يطلب من الفائز بميدالية ذهبية في مسابقة رياضية أن يطبع قبلة على الميدالية. ومثل هذه اللقطات التي تتم بتوجيهات المصور من الممارسات المتعارف عليها والجمهور يتقبلها على هذا الأساس. بيد أن تجاوز هذه التقاليد يجعل المصور عرضة لاتهامات بفبركة الصور والمشاهد.

وكثير من المؤسسات الصحفية تطلب من مصوريها عدم التدخل بأي شكل في الصورة الصحفية من خلال إضافة عنصر إلى الصورة أو إزالته منها، أو توجيه الشخص الذي يجري تصويره إلى القيام بحركة معينة. وبعيدا عن التصوير التجاري أو التصوير في استديوهات محترفة فإن كل هذه الأمور تتعارض تماما مع التصوير الصادق والسليم والموضوعي لأي حدث. والتسلسل المنطقي في اللقطات التلفزيونية من المجالات التي قد يحدث فيها تحريف للحقائق. فالتقرير الإخباري التلفزيوني يواجه تحدي عرض الحدث على المشاهدين في وقت وجيز للغاية. ويتعين على المحررين التحقق من أن ترتيب عرض اللقطات في التقرير التلفزيوني لا يتسبب في أي تغيير جذري في نقل الكيفية التي وقع بها الحدث للمشاهدين.

ينبغي أيضا التعامل مع الصور والأفلام الأرشيفية بحذر بالغ ووضع تنويه على الشاشة عند استخدامها لتفادي تضليل المشاهدين. ويجب عدم عرضها كصور للحدث الفعلي نفسه. واستخدام تقنيات المونتاج مثل الحركة البطيئة أو السريعة لإظهار مرور الوقت مسألة غير مقبولة عادة في التغطية الإخبارية ولكن يمكن استخدامها في التحقيقات الصحفية مع توضيح ذلك بجلاء للمشاهدين.

أخلاقيات المهنة والصحافة المرئية 3

في عالمنا اليوم تتداخل الحدود الفاصلة بين الأخبار والإعلانات. ولكن من المهم أن يحرص الصحفي على الفصل بينهما بحيث لا يختلط الأمر على المشاهد. فالبيان الصحفي المصور تلفزيونيا الذي توزعه الحكومات والشركات على الصحفيين أصبح أمرا شائعا مثله في ذلك مثل الصور الفوتوغرافية التي توزعها هذه الجهات على الصحفيين. وعند البت في استخدام مثل هذه المادة لابد للمحرر المسؤول من التفكير مليا في كل الجوانب المتصلة بها. فهل يمكن الاعتماد عليها؟ وهل هي متوازنة؟ هل نستخلص منها القصة كاملة؟ وهل نستخدمها توفيرا للمال أم لأنه ليس بوسعنا الوصول إلى القصة؟ وكيف نوضح لمشاهدينا أن ما يرونه ليس من تصوير وإعداد فريقنا الصحفي؟

وأخيرا، فإن صور العنف والأحداث المأساوية أمر حتمي في مهنة الصحافة. والمؤسسات الصحفية المختلفة تطبق معايير متفاوتة للحدود التي يجب الوقوف عندها وقواعد الحكم الصائب على الأمور. وقد يجادل البعض بأنه يجب ألا تطغى المشاعر التي تثيرها رؤية الصور على المشاهدين بدرجة تحد من قدرتهم على الوصول إلى حكم منطقي على الحدث. وربما يجادل آخرون بأنه لابد للمشاهد من رؤية أعمال العنف بكل تفاصيلها المروعة لكي يفهم ما حدث. ومع ذلك فهناك من سيلجأ إلى التعتيم على أجزاء من الصورة يعتبرها صادمة للمشاهد أكثر من اللازم، أو عدم عرض هذه الصور كليا، أو عرضها مصحوبة بتحذير للمشاهدين. وفي كل الأحول ومثلما هو الحال في كل القرارات الصعبة التي يواجهها الصحفيون فإن أفضل قرار تأخذه هو القرار الذي يمكنك الدفاع عنه.

أخلاقيات المهنة والصحافة المرئية 4

فكر في المواقف التالية وناقش مع زملائك ما تراه تجاه تلك المواقف وكيف ستتصرف فيها. ويمكنك أيضا الاستعانة بنماذج من تجاربك الخاصة:

1. وردتك أنباء عن تحطم طائرة في مطار المدينة. ولديك شريط مصور عن حادث تحطم سابق تعرضت له طائرة تابعة لنفس شركة الطيران في المطار نفسه قبل ثلاثة أعوام. هل ستعرض هذا الشريط على المشاهدين ريثما يصل فريقك التلفزيوني إلى موقع الحدث. وإذا عرضته فعلا فماذا ستقول للمشاهدين؟

2. طلب منك رئيسك في الصحيفة إلتقاط صور للمباراة النهائية في مسابقة الكأس لكرة القدم. لكن الصورة الوحيدة التي أخذتها لهدف الفوز يظهر بها ذراع أحد المشجعين ورئيسك يريد صورة معبرة على الصفحة الأولى للصحيفة. هل ستزيل الذراع من الصورة باستخدام الفوتوشوب؟

3. أتى حريق على منزل أسرة ذات شأن كبير في المدينة وقتل فيه كل أفراد الأسرة. أثناء وجودك في موقع الحدث شاهدت اثنين من مصوري صحيفة منافسة يضعون لعبة طفل أسفل عارضة متفحمة سقطت من سقف المنزل. أنت تعرف جيدا أن هذه الصورة «المصطنعة» ستكون مؤثرة جدا. هل ستلتقط هذه الصورة بما أنك لست طرفا في «اصطناعها»؟ ما الذي يمكنك عمله أيضا؟

4. دمر زلزال عدة قرى نائية في بلدك، ولم تتمكن أنت أو أي صحفي آخر من الوصول إلى تلك المنطقة. لكن فريق إنقاذ تمكن من الوصول إلى المنطقة بطائرة هليكوبتر عرض عليك شريط فيديو حصريا يتضمن مشاهد مؤثرة للناجين من الزلزال. هل تقبل الشريط؟ وإذا قبلته فهل تبلغ المشاهدين أن فريق إنقاذ هو الذي إلتقط هذه المشاهد؟



يسارا

صور أطفال لقوا حتفهم في زلزال الصين معروضة وسط حطام مدرسة جويوان أثناء قداس على أرواحهم في مدينة دوجيانجيان.
مصور غير متفرغ. 2008

مواقع مفيدة على الانترنت

فيما يلي مواقع باللغتين العربية والانجليزية على شبكة الانترنت تحتوي على نصائح وارشادات مفيدة للصحفيين:

رويترز لينك – reuterslink.org
موقع التدريب الإعلامي لمؤسسة طومسون رويترز الذي يضم ارشادات مفيدة في التغطية الصحفية وموارد أخرى من بينها دليل المراسل الصحفي باللغة العربية.

الاتحاد العام للصحفيين العرب – faj.org.eg
الموقع باللغة العربية ويتيح الاطلاع على قانون الصحافة العربي الموحد ودليل الصحافة وروابط مفيدة.

الاتحاد الدولي للصحفيين – ifj.org
للحصول على معلومات مفيدة عن أخلاقيات الصحافة وحقوق الصحفيين وحرية الصحافة وروابط لنقابات الصحفيين الوطنية في شتى أنحاء العالم.

القواعد الاسترشادية التحريرية لهيئة الإذاعة البريطانية
bbc.co.uk/guidelines/editorialguidelines
الموقع باللغة الانجليزية ويضم قواعد استرشادية شاملة للمراسلين والمحررين في مجالي الإذاعة والتلفزيون وخدمة الاونلاين على الانترنت.

موقع برنامج الحوار الاعلامي التابع لهيئة الإذاعة البريطانية
bbcdialogue.co.uk
وهو موقع باللغة العربية يضم دليلا للصحفيين العرب وموارد قيمة لمختلف جوانب العمل الصحفي.

موقع الجزيرة – aljazeera.net
ادخل على «من نحن» في أسفل الصفحة الرئيسية للاطلاع على دليل السلوك المهني للقناة باللغة العربية.

الرابطة الوطنية للمصورين الصحفيين – nppa.org
موقع رابطة المصورين الصحفيين الامريكيين المحترفين ويضم دليلا لأخلاقيات المهنة ومدونات شخصية عن الأخلاقيات وقضايا أخرى وموارد تدريبية.

بوينتر اونلاين – poynter.org
موقع معهد بوينتر للصحفيين ويقدم نصائح ومناقشات وموارد عن أخلاقيات المهنة والممارسات الجيدة في الصحافة.

موقع منصات – menassat.com
«منصّات» موقع إلكتروني متخصص في شؤون الإعلام والصحافة في دول منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا. ينشر الموقع مواده الإعلامية والصحفية باللغتين العربية والإنجليزية. يضم الموقع موارد جيدة عن عناصر الصحافة الجيدة وأخلاقيات الصحافة.

المركز الدولي للصحفيين – ijnet.org
يمكنك الاطلاع على قواعد أخلاقيات المهنة في شتى أنحاء العالم بما في ذلك قواعد اتحاد الصحفيين العرب ومعلومات عن القوانين المتعلقة بصناعة الإعلام وموارد أخرى. الموقع متاح بعدة لغات من بينها العربية.

شبكة ايثك نت – uta.fi/ethicnet
بنك معلومات لكل القواعد الأوروبية لأخلاقيات مهنة الصحافة وموارد أخرى.

مركز دارت للصحافة والصدمات – dartcenter.org
للحصول على معلومات ودعم ومشورة بشأن الكتابة الصحفية عن ضحايا أعمال العنف. ويضم الموقع نصائح مفيدة وقواعد استرشادية عن أفضل الممارسات الصحفية.

المعهد الدولي لسلامة رجال الإعلام – newssafety.com
يقدم الموقع معلومات ونصائح لسلامة الصحفي من بينها دليل لقواعد السلامة ودليل لحقوق الصحفيين الذين يغطون الصراعات.

ملاحظات

الإخراج الفني: تيم هودجسون
محرر الصور: كلوي هاولي

Thomson Reuters Foundation
The Thomson Reuters Building
South Colonnade
Canary Wharf
London
E14 5EP

thomsonreuters.com

© Thomson Reuters 2008. All rights reserved.
Republication or redistribution of Thomson Reuters content, including by framing or similar means, is prohibited without the prior written consent of Thomson Reuters. 'Thomson Reuters' and the Thomson Reuters logo are registered trademarks and trademarks of Thomson Reuters and its affiliated companies.
COR-08-01577